الوصية الجلية

للسالكين في طريق الخلوتية

المؤلف

مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري

جمع منتديات دار الإيمان

http://www.daraleman.org/forum/default.asp

عن موقع الأزهر الشريف

http://www.alazharonline.org

المقدمة

لما منّ الحق سبحانه علي بزيارتي لبيت المقدس الأقدس والمنزل السامي الأنفس

الخاتمة

فإن كنت من خطابنا قم بقولنا وإلا فسر عنا أخي بسلام ... والحمد لله رب العالمين

هذه وصية مختصرة جامعة لأغلب
أركان الطريق
للشيخ مصطفى كمال الدين بن الصديقي
نسبا الخلوتي طريقة الحنفي
مذهبا نفعنا
الله به
والمسلمين
آمين

١٤١٨
وصية مصطفى البكري

٢٦٠٢
٩٢٩٧٩٥
تصوف
مغاربة

٢٦٠٢
٩٢٩٧٩٠
تصوف
مغاربة

٢٢٩٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نعمه لا تحصى وآلاؤه لا تستقصى وصلى الله على سيدنا محمد الذي اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى نبي بانوار طلعته بارق الدين الحنيفي خصصها وعلى اله الطاهرين وازواجه المبرئين من علي فضلهم الحق في كتابه نصا وعلى اصحابه الذين اهتدوا بانوار شريعته واتبعوه ونالوا القرب بمتابعته وكل منهم بجميل الثنا على ذاته اختصا وسلم تسليما كثيرا اوبعد فيقول العبد الفقير والعاجز الحقير تراب الاقدام وخادم الخدام مصطفى بن كمال الدين بن علي الصديقي نسبا الخلوتي طريقة الحنفي مذهبا لما من الحق سبحانه وتعالى علي بزيارتي بيت المقدس الاقدس والمنزل السامي الانفس ثم من علي بزيارتي لكليمه موسى عليه الصلاة والسلام وخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام واولاده الكرام وبقية الانبيا الاعلام ثم بزيارتي للانبيا الذين في جبل نابلس حين ذهابي الى زيارة سيدي الشيخ علي بن عليل العمري قدس الله سره ثم بعد ذلك قضي بتوجهي الى نحو اراضي دمشق الشام المحفوفة باللطف والانعام وكانت مدة اقامتي في بيت المقدس ستة اشهر وبعض ايام وذلك لاني خرجت من الشام في تاسع عشر شهر محرم سنة الف ومايتا اثنين وعشرين ودخلت بيت المقدس في التاسع والعشرين من محرم الحرام وعزمنا على التوجه في اوايل شعبان المبارك من السنة المذكورة وكان قد اتصل بطريقتنا طريقة الخلوتية جماعة فلما اردنا التوجه قصدنا ان نتحفهم بوصية مختصرة جامعة لاغلب اركان الطريق لتكون منبهة لهم في ما يحتاجونه من التخلق باخلاق اولئك الفريق والله اسال ان ينفع بها كل من طالعها وعمل

بما فيها

٢٢٩٧٩
سلوك
مغاربة

بما فيها من الاخوان وان يجعلها سببا لجذبهم الى نيل مقامات الاحسان انه سبحانه على كل شيء قدير وبعباده خبير بصير وسميتها الوصية الجلية لسالكين طريق الخلوتية فاقول ومنه سبحانه وتعالى ارجي نيل القبول اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لسلوك طريق المقربين الاخيار وعصمنا من الزيغ عن الشريعة المحمدية والاغترار ان طريق السادة العارفين من اهل الطريق المتين رضي الله عنهم اجمعين طريق غيب غير محسوس ولا مشهود وسلوكه بالقلوب لانه عن الغيوب فيجب على المريدين التصديق باثاره والاذعان لسطعان هو انواره مع الجد والاجتهاد والتوجه الكلي والاستعداد لان سلوكه يصعب على النفوس لكونه علم ذوق ولا يسطر في الطروس ومثال السالك فيه كمثال السايرفي طريق الحج فان من اراد السير في طريق الحج لابد له من ترك ما لو فاته وهنا كذلك ثم يترك الاهل والاوطان رغبة في ارضاء الملك الديان وكذلك هنا لابد له ان لا يلتفت الى اهل ولا اوطان ولا اصحاب ولا خلان بل لابد له من تغيير الانفاس والجلاس ليصير من الاكياس ثم لابد له من زاد وهو هنا التقوى ولابد له من سلاح يرهب به عدوه وهو هنا الذكر ولابد له من مركوب حتى تهون عليه الطريق وهنا المقصود منه الهمة لان بها يرتقي المريد الى اعلا المقامات ولابد له من دليل يسير امامه وهو هنا الاستاذ المربي فان من سلك في الطريق بغير دليل ضل وتاه وربما هلك مع الهالكين ولقد اشرت الى ذلك بقولي سابقا في الرسالة التي سميتها النصيحة السنية في معرفة اداب كسوة الخلوتية

ان لم تكن تشهد لحي سعاد ... لا تنزلن منازل الاسيادي
وان تكن سكران من خمر السوى ... اياك ان تدنو لارض الوادي

فلان دنوت اصبت منه اساءة وطردت عن ذاك المقام الصادي
فاذا اردت فخذ امامك سيدا يحميك من طرد ومن ابعادي
من بعد سر بفنا ظل ركابه واعرف له حق المقام البادي
اياك ان ترقي بلا درج فان تصعد هلكت ولم تنل لمرادي
وان تسير بغير معرفة بار ض النور ارض ذوي المكان الشادي
هذه عروس ان من تجلي له هذي الملمة ان ذا الصيادي
اياك دعوى الوصل قبل وصالها فاذا فعلت فضحت في الاشهادي
فالزم الى حي السكون ميمما ارض الخفي ومنازل الافرادي

ولابد من رفقة يستانس بهم في طريقه ويساعدونه في سحقه وتمزيقه والمقصود منهم اخوانه الذين هم طالبون مطلبه ثم اذا سار واراد ان يشعل مصباح الحكمة في بيت قلبه المظلم ترك اثار السوي والعمل بالحظ والهوى لري ما فيه من الرذائل فيطهره منها ويخرج بكليته عنها ولابد له من سبعة اشياء الاول من اراد ان يوقد مصباحا لابد له منها وهي الزناد والحجر والحراق والكبريت والمسرجة والفتيلة والدهن فمن طلب ان يوقد مصباح الحكمة فلابد له من زناد الجهد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولابد له من حجر التضرع قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولابد له من حراق وهو احتراق النفس بالمخالفة قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ولابد له من كبريت الانابة قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له ولابد له من مسرجة الصبر قال الله تعالى الذين صبروا ان الله مع الصابرين ولابد له من فتيلة الشكر قال الله تعالى واشكروا نعمة الله عليكم ولابد له من دهن الرضى بالقضا قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فاذا تخلق المريد بهذه الاوصاف السبعة فحينئذ يمكنه

ان يشعل

ان يشعل مصباح الحكمة في قلبه وهذا اول كرامة يكرم الله تعالى بها المريد ان يوقد في قلبه مصباحا ملكوتيا حتى انه بعد ذلك اذا دست عليه النفس دسيسة يطلعه الله عليها لوجود ذلك النور المقذوف في القلب فتثقل عليه الدسائس النفسية وانما قلنا تثقل لانها ربما دست دسيسة قبيحة وزينت للمريد انها جميلة فاذا نبهه الله تعالى عليها نجى منها والا وقع فيها وانما فقده شهود القلب ببيت فيه خمس كوات يدخل منها الهوى اذا فتحت واذا غلقت امتنع دخول الريح الى ذلك البيت فعند غلقها يقوى نور ذلك المصباح ويشرق البيت به واذا افتحت تلك الكوات او احداهن ضعف اشراق ذلك المصباح وربما طفى والمقصود من الكوات الخمس الحواس الخمس فاذا اشتغل المريد الحواس الخمس اشتغل القلب لاشتغالها وكد البعض منها واذا منعها من الاشتغال تغير الحق اشتغل القلب بمراقبة جلال الحق وعظمته وكبريائه التي هي كناية عن المصباح ومعلوم ان هذه المراقبة التي هي تهتدي بها اهل الطريق ويحصل لهم بها كمال التوجه فاذا اغفل المريد عنها فكانه اطفأ ذلك المصباح فينبغي للسالكين طريق القوم رضي الله عنهم وارضاهم ان يفرغوا قلوبهم من كل علقة عن كل مقرب من حضرات القلب لان في ذلك احياء القلوب وفيه استمطار ما الغيوب والمدد الالهي لاتقع الا في قلوب فارغة متعطشة الى ذلك عالما فاليجتهد المريدون لنيل هذه الامداد الالاهية في التخلية لينالوا بعدها التحلية فان من لم يتخل لا يتحلى ثم مما يجب على الاخوان وفقهم الله تعالى الى اجتنا ثمرات العرفان ان يعرفوا اولا قبل كل شيء ما يجب لمولانا جل وعز

وما يستحيل وما يجوز وكذا في حق الرسل عليهم الصلاة
والسلام ثم يعرف المريد ما يحتاج اليه من باب الطهارة
والصلاة والصيام والزكاة ان وجد عنده النصاب
والحج ان وجب عليه ذلك بقدر الضرورة ولا يشتغل في
القدر الزائد على ذلك الا بعد الكمال فان اهل الطريق يجب
عليهم ان لا يخطوا خطوة بنكرها الشرع عليهم فان كل
من خالف الشريعة المحمدية ضل وتاه عن الطريقة المرضية
فالشريعة اصل والحقيقة فرع فكل من لم يحكم الاصل
لا ينتفع بالفرع ولهذا كان سيدنا وشيخنا هذه الطائفة
ابو سليمان الدارانى قدس الله سره يقول ما حرموا
الوصول الا لتضييعهم الاصول فشريعة بلا حقيقة
عاطلة وحقيقة بلا شريعة باطلة ولهذا قال الشيخ
محيى الدين قدس الله سره لا تقتدي بالذي زلت شريعته
عنه ولو جاء بالانباء عن الله ومما يجب عليهم القيام
بالاوراد التي للطريق جميعها من غير اخلال بشيء منها وان
يوبخوا نفوسهم اذا تخلفوا عن مجلس او وعظ او غيره لذلك
فيقول المتخلف عن حضرة اخوانه يا ويحكم حضرتم المجلس وياسقاوتي الذي فاتني ذلك وليحذر المتخلف ان يعاود ذلك
فيوقعه ذلك في الكسل ويحرم بركة الاجتماع مع اخوانه في الذكر
والاوراد فان الذاكر جالس في حضرة الله تعالى واذا دخل المريد
وحده الى تلك الحضرة ربما حصل له في تلك الحضرة هيبة تمنعه
عن الاستغراق والتمادي في تلك الحضرة واذا كان مع اخوانه
لا يحصل له شيء من ذلك وايضا فانه اذا كان مع اخوانه حكم له
بنيل الخير وحصول الرحمة واذا كان وحده فانه لا يحكم لنفسه
بذلك لما يعلم هو من احوال نفسه ولعدم رويته نفسه انه
ليس اهلا للرحمة والذاكرون الله هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

فاذا

فاذا جلس معهم من يرى نفسه انه ليس للرحمة الخاصة اهلا تحقق
بحالته لاخوانه حصول الرحمة العامة لهم وايضا فان
المؤمنين كالبنيان يشد بعضهم بعضا فاذا تخلف واحد
من الاخوان وتمادى على ذلك وكان ذلك بغير عذر ضروري ربما
تبعه في ذلك اخر والاخر فتتبعه جميع اخوانه فيكون هو
الذي يتحمل وزر هذه السيئة فتكتب في صحيفته وكان سيدي
ابراهيم الدسوقي قدس الله سره يقول ما قطع مريد وريده
يوما الا قطع عنه الامداد في ذلك اليوم فان طريق القوم تحقيق
وتصديق وجهد وعمل وتنزه وغض بصر وطهارة يد وفرج
ولسان فمن خالف شيأ من افعالها رفضته كرها وكان هو
يقول قوت المريد الصادق في بدايته الجوع ومطرة الدموع
وفطرة الوجوع تصوم حتى ترق وتلين قلبه وتدخل الرقة
في قلبه واما من شبع ونام ولغى في الكلام فترخص وقال
ليس علي في عمل ذلك ملام فلا يجيء منه شيء والسلام انتهى
ومن اوصافهم ان لا تقول احد منهم لي ولا مالي ولا كتابي
ولا ثوبي لان العبد لا ملك له مع سيده ولا يمنع احد من اخوانه
كتابه ولا ثوبه ولا حاجة من حوائجه اذا كان احد اخوانه
محتاجا اليه لان الاخوان جميع مالهم مشترك بين اخوانهم
ليس لاحدهم ملك دون الاخر وليس لهم ان يمنحوا بعضهم
بعضا بطلب شيء لا تسمح به النفوس عادة الا عند الاضطرار
الكلي واذا اطلب احدهم من اخيه حاجة ان يكون طلبه برفق
ولين ويكون اعطاء المسؤل ايضا بشاشة ووجه وبرى
ان الفضل للاخذ ومما يجب عليهم التخلق بالاخلاق الكريمة
وتجنب الاوصاف الذميمة لان التصوف هو الصفاء
والوفاء والتخلق باخلاق المصطفى ولقد ذكرت في الرسالة
المتقدم ذكرها تفسير ابي العباس المرسي للصوفي فسبحك

ذلك في ابيات وهي هذه

الصادق الصوفي صدق مع صفا ... والصبر في السرا والضرا

والواو وجد ثم ود صافي ... ووفاؤه جهرا بغير خفا

والفا فقد ثم فقر دايما ... وفناؤه عنه لنيل منا

واليا نسيته لحضرة ربه ... فاعمل بهذا ان رمت للعليا

ولا يكفي المريد التعلق بل لابد له من التخلق وهما شرطان التحقق ومما يجب عليهم القيام بشروط الطريق الثمانية قياما كليا وهي الصمت وعلى المريد المبتدي ان يصمت بلسانه عن لغو الحديث وبقلبه عن جميع الخواطر في شي من الاشيا فاذا صمت لسانه وقلبه انكشفت له الاسرار وجليت عليه المعارف الابكار فاذا صمت المريد بقلبه ولسانه انتقل الى مقامات المحادثة السرية لان صمت الانسان في نفسه لا يمكن اصلا وهذا الصمت يورث معرفة الحق سبحانه وتعالى ولقد قلت فيه ابياتا

انظر اخي لما في الصمت من حكم ... واعمل به تنل قربا واحسانا

واصمت بقلبك كل الامور وقم ... في وصفه يا فتى سرا واعلانا

فذاك نور به تهدي القلوب الى ... حضايرالقدس تحقيقا وايقانا

الثاني الجوع وهو اضطراري واختياري وجوع اهل الطريق اختياري لا اضطراري ولو لم يكن كذلك لما كان فيه مزيد فايدة ولذا قال بعضهم لو يباع الجوع في السوق للزم ه المريدون ان لا يشتروا غيره ولكن شرط ان لا يضر بنيته وقد ورد في حديث مرسل ان الشيطان ليجري من بن ادم

يجري

مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وهو يورث مع فة الشيطان الثالث السهر وهو على قسمين سهر العين لتمييز الوقت ولدوام الترقي في المنازل العالية لان بنوم العين يبطل عمل القلب ففايدة السهر دوام عمل القلب واما سهر القلب فهو تيقظه من نوم الغفلة والبعد الى منازل المشاهدة والقرب والسهر ينشا من فراغ المعدة من فضلات الطعام والشراب وهو يورث معرفة النفس والرابع الاعتزال وهو الانفراد والانقطاع عن الخلق اشار الصمدية المولى سبحانه وتعالى ويكون بالاجسام وهذا حال المريدين وبالقلوب وهذا مقام العارفين وهو لا يكفي عن اشتراط الصمت لانه اذا حصل به الصمت باللسان لا يحصل به الصمت بالقلب فمن داوم عليه وقف على اسرار الوحدانية وهو يورث معرفة الدنيا والخامس دوام الطهارة ظاهرا وباطنا لان طهارة الظاهر تؤثر في الباطن ولما ورد في الحديث القدسي يا موسى اذا اصابتك مصيبة وانت على غير طهارة ووضوء فلا تلومن الا نفسك ولقوله عليه الصلاة والسلام داوم على الطهارة يوسع عليك الرزق والحديث محمل على الرزق الظاهر والباطن وهي تورث معرفة تطهير القلب وتزكيته والسادس مداومة الذكر بالاسم الذي يلقن الشيخ المريد به فان المريض اذا استعمل الادوا المناسب لمرضه ومزاجه اثمر معه ذلك بقدرة الله تعالى والشيخ في الحال لا يلقن المريد الا ما يناسب حاله فلا ينبغي للمريد ان يستعمل الا ذلك لانه انفع للقلوب في ذكر المحبوب وهو يورث معرفة المذكور والسابع نفي الخواطر عن القلب ليلا يشتغل بها عن استحضار معاني الذكر والحضور والخشوع وبنفيها يحصل خلوص القلب من الاكدار

وتظهر فيه لمحات الانوار وهو نور معرفة تخليص التوحيد
من الشرك الخفي والثامن ربط قلب المريد بالاستاذ ومعناه
ان يديم المريد على مشاهدة صورة الشيخ وهذا اكد
الشروط عند القوم وهو نور معرفة الرقي من مقام الى
اخر ومن اوصافهم اذا اجتمعوا في حلقة الذكر ان تتوافق
اصواتهم لان ذلك ابلغ في التاثير فاذا خالف احدهم
ينبغي ان يرجع الى موافقتهم فان لم يرجع فكون اسأ مع
اخوانه لانهم لا تحصل لهم الحظ التام الا اذا توافقت
منهم الاصوات وكانت ميلتهم واحدة وان يتضاموا
لئلا يدخل الشيطان بينهم وان لا يخلوا بادب من اداب
الذكر وهي عشرون ادبا خمسة سابقة على الذكر واثنى عشر
في حالة الذكر وثلاثة بعده فاما الخمسة التي قبله
فاولها التوبة وحقيقتها عند القوم ترك ما لا يعني
قولا وفعلا وارادة ومعنى ذلك كل شيء لا مرئي المريد في
فليتركه ثانيها الغسل للذكر والوضوء ثالثها السكوت هم
والسكوت ليحصل له بذلك الصدق وجمعية القلب على
الحق سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك يشغل قلبه في الذكر
ثم يتبع اللسان القلب رابعها ان يستمد بقلبه عند
شروعه في الذكر همة شيخه خامسها ان يرى ان استمداده
من شيخه هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة
لانه هو الواسطة بينه وبينه واما الاثنى عشر التي في حالة
الذكر فالاول جلوسه على مكان طاهر الثاني ان يضع
واحيه على ركبتيه الثالث تطييب مجلس الذكر بالرائحة
الطيبة وكذلك ثيابه الرابع لبس اللباس الطيب الحلال
ولو بثر امبط الكيان الخامس اختيار المكان المظلم ان
وجد السادس تغميض العينين لكي تنسد طرق الحواس

الظاهرة

ادابه الذكر عشرون ادبا

الظاهرة وبسدها تنفتح الحواس القلبية السابع ان يخيل
شخص شيخه بين عينيه وهذا اكد الاداب الثامن الصدق في
الذكر حتى يستوي عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص فيه
وهو تصفية العمل من كل شوب العاشر ان يختار من صيغ
الذكر لا اله الا الله فان لها عند العارفين تاثيرا لا يوجد في غيرها
من الاذكار الحادي عشر استحضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف
درجات المشاهدة في الذاكرين ويجب على المريد ان يعرض على شيخه
كل شيء يترقى اليه من الاذواق ليعلمه كيفية الادب فيه الثاني
عشر نفي كل موجود حال الذكر من القلب سوى الله سبحانه
وتعالى فان الله غيور ان يرى في قلب عبده المؤمن غيره ولولا
ان للشيخ مدخلا في التربية والترقي ما شرطوا على المريد تخييله
في قلبه وانما نفوا عن القلب كل ما سوى الله لتتمكن لهم تاثير
لا اله الا الله بالقلب ويسري الى جميع الاعضاء كما انشدوا في ذلك

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ... فصادف قلبا خاليا فتمكنا

واجمعوا على انه ينبغي للمريد اذا ذكر الله ان يهتز من فوق راسه
الى اصابع قدميه وهي حالة يستدل بها على انه صاحب همة
فيرجى له الفتوح عن قرب واما الثلاثة التي بعد الذكر فاولها
ان يسكن اذا سكت ويخشع وحضر مع قلبه متوقعا لوارد الذكر
فلعله يرد عليه وارد فيغمر وجوده في لمحة الكرام تعزه المجاهدة
والرياضة في الكرام من ثلاثين سنة وذلك انه اذا كان الوارد وارد
زهد فيجب عليه التمهل فيه حتى يتمكن فيه الزهد ويصير ينتفض اذا
فتح عليه بشيء من الدنيا عكس ما كان عليه في الاول وان كان وارد
صبر على تحمل الاذى مثلا فيجب عليه التمهل فيه حتى يستحكم ويصير اذا
قام الوجود كله عليه بالاذى لا تتحرك منه شعرة كما لا يتحرك الجبل
من نفخة ناموسة وهكذا بخلاف ما اذا لم يترقب حصول شيء
من ذلك فانه لا يحصل له تحقق بذلك المقام الذي اتى به الوارد

قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها فان لم تكن عند الذكر اشتياق وطلب شيء لاعطاه ثانيها
ان يذم نفسه مرارا من ثلاثة انفاس الى سبعة الى اكثر من ذلك
بحسب قوة عزمه وهذا كالجمع على وجوه عند القوم فانه
اسرع في تنوير البصيرة وكشف الحجب وقطع خواطر النفس
والشيطان ثالثها منع شرب الماء عقب الذكر فان الذكر يورث
حرقة وهيجانا وسوقا الى المذكور الذي هو المطلوب الاعظم من
الذكر وشرب الماء يطفي تلك الحرارة فالحريص الذكر على هذه الثلاثة
آداب فان نتيجة الذكر انما تظهر منها ذكر هذه الآداب الشيخ
الشعراني في النفحات القدسية في بيان قواعد الصوفية وقال
فيها ولقد رأيت مرة سيدي محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه
في المنام بعد موته فقال لي ادب اصحابك حتى يتم فهم الذكر
فان الذكر اذا لم تكن معه ادب فهو كذكر الشيطان لسعيه وحمله
سواء والشيطان لا ترقى له بذلك لانه ممن سبق له الشقاء انتهى
فينبغي لمن اراد ان تظهر له ثمرة ذكره ان يقوم بهذه الآداب جميعها
ولا يخل بشيء منها فان فائدة الذكر لا تظهر بدونها ومن اخلاقهم
الرفق واللين وخفض الجناح لاخوانهم واذا اراد احدهم
ان ينصح اخاه فلينصحه برفق لقوله عليه الصلاة والسلام
من امر بمعروف فليكن امره بمعروف والتمس خلعة مع اخوانه
وليكن هينا لينا لقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا يدخل الجنة الا حسن الخلق وكان يقول في دعائه اللهم
حسن خلقي وخلقي وليكونوا على بعضهم اشفق من احدهم على
نفسه وان يوقظوا بعضهم بعضا في الاسحار واوقات القيام
والاذكار بتلطف وان يخصص كل منهم اخوانه في اوقات حصول
الاستيناس والبسط لاحدهم في الخلوات لان دغا الاخ
في ظهر الغيب لا يرد وان لا يسلم كل منهم لصاحبه ما لا تقتضيه

الطريق

الطريق الا اذا كان الفاعل لذلك الشيء اعلم من المعترض فينبغي
ان يستفهم عن ذلك من الاعلم ويسلم له فعله اذا كان بحجة
موافقة للطريق فان كلامهم يقدم مصالح اخوانه على مصالح
نفسه ويرى الفضل لاخيه حيث انه تسبب له في نيل الثواب
باستفضائه لحاجته قال عليه الصلاة والسلام ان الله
في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه واذا اغاث احد
عن الاوراد فليسألوا عنه فاذا اغاث لحاجة دعوا له في
قضائها وان كان مريضا عادوه وان احتاج احد منهم
للخدمة جلسوا عنده للخدمة وطلبوا له من الله تعالى
الشفاء عقب التوجهات وفواتح الاوراد ويكونون
كلهم كجسد واحد ومن اوصافهم اذا وجد واحد في باطنهم
ضيقا فان كان الذي اصابه ذلك عند الشيخ اخبره به
والا فليتوجه بكليته الى استاذه ويسأله رفع ذلك
عنه وان حرم احدهم اللذة في مناجاته وطاعته فليبادر
بالتوبة والاستغفار فان ذلك من عقوبة ذنب صدر
منه والتحذير المريد من تغيير باطن الشيخ عليه فان ذلك
يؤثر في المريد ولو بعد وفاة الشيخ وقد قال بعضهم لن
يصيب المريد فقر من الافاق ما دام باطن الشيخ متوجها
اليه فاذا طرقته فاقة فليبادر الى شيخه ويسأله المسامحة
ان كان الشيخ عنده والا فليتوجه بقلبه الى الشيخ
ويسأله الصفح عنه ولهذا قال سيدي ابو العباس المرسي
قدس الله سره كل مريد خاف من الخلق مع وجود استاذه
فهو كاذب في ارادته وفي استناده الى شيخه فان المريد
مع شيخه كولد اللبوة في بحرها افترسها تاركة ولدها
لمن يريد اغتياله لا والله ومن اخلاقهم الذل والانكسار
مع الصغار والكبار لقوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه

الله ومن تكبر على الله وضعه الله وقد قال السيد الجليل
الامام عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ما وصلت الى الله
بقيام ليل ولا بصيام نهار ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع
وسلامة الصدر وان لا يكون عندهم حقد ولا حسد ولا هو
مساخنة ولا استهزا باحد من المخلوقين وان يبادروا بالاعمال
الصالحة ولا يهملوا وقت عبادة الى غيرها فان ذلك ابعاد
والى ذلك اشرت في بقولي

قم وبادر ودع جميع المعاصي ... وتخلق بالصدق والاخلاص
ثم اياك عن نهى خليلي ... علة المرء اتجر النواصي
ثم خف في المعاد عدل عدل ... عالم ثم للذنوب فحاصي
وتجرد فكم تري يا مغبني ... عن حمى ذا الاله باللهو قاصي
لا تعرج على السوا ودع الميـ ... ـل لقول الوشاة من الاشخاصي
ثم قم في الدجى ونادي بذل ... سيدي من سوال احسن خلاصي

وقد قيل الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والنفس ان
لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ومن شانهم دوام
المجاهدة وترك الشهوات فمن وافق شهوته عدم صفوته
وانهم لا يسيلون بكلام العذال من اهل الجدال ومن كم
سبيل الطريق ولا ذاق حلاوة التمزق والجمع والتفريق
ومن اخلاقهم الاقبال على الاستاذ بالكلية لكي يقبل هو عليهم
كذلك وهذا من باب العدل وفي المحبة ان يحبوه اكثر من
مالهم وولدهم واهلهم ونفوسهم والخلق اجمعين بعد محبة
الله ورسوله وذلك للاشياخ رضي الله عنهم لانهم هم
الابواب ولقد قلت في ذلك

الخير في باب الشيوخ فدنهم ... كي ما يزول عن القلوب عشاها
وقم على اعتابهم بتذلل ... ليزول عن عين الفواد غطاها

قوم لهم

قوم لهم رتب المعالي منزل ... ونزيلهم يرقى الى اعلاها
والقلب قربا ينجلي بسناهم ... والروح فيهم تحتظي بمناها
يا طالبا من غير سلم مطلبا ... دع عنك يا خالي شهود سواها
واطلب بصدق سرية تزن الظبا ... وهي الشفا اواه ما احلاها

ومما يجب عليهم عدم تتبع عورات الخلق فان ظهرت من
احد هفوة ستروها او زلة تجاوزوا عنها واذا كشف
لاحدهم عن عورات الناس سال الله ان يستر عنه
ذلك لان ذلك كشف شيطاني لا يعبا به وفي حديث
الطبراني مرفوعا من تتبع عورات الناس تتبع الله عورته
ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته وكان
الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد ادركنا
اقواما لا عيوب لهم فتتبعوا عورات الناس فاحدث الله
لهم عيوبا وكان سيدي احمد الزاهد يقول اذا رايتم احدا من
اخوانكم على معصية فاستروه فان تجاهركم بها فوجوه
بينكم وبينه فان لم يرجع فوجوه بين الناس مصلحة له
لعله يرعوي وينزجر وما دام يعصي في قرواره ولو
بحضرة اطفال دار فهو لم يتجاهر الا اذا كانت الاطفال
من اهل العبادة فانهم كالرجال وقد انشد بعضهم في ذلك

قبيح على الانسان نسي عيوبه ... ويذكر عيبا في اخيه قد اختفى
فلو كان ذا عقل لما عاب غيره ... وفيه عيوب لو راها بها اكتفى

ومن شانهم ان ينفقوا على اخوانهم وعلى نفوسهم كلما فتح
الله به عليهم اولا فاولا ولو كان شيا زهيدا ولا يعودوا
نفوسهم الاختصاص بشيء عن اخوانهم ابدا فان من
اثر على اخوانه في الشهوات لا يفلح ولا يرتقي المقامات
ومن شان المتقدم عليهم في البدا والختام ان لا يعجل
عليهم في الختم على المخصوص اذا راى الذكر قد احتبك

والاصوات قد توافقت والاشواق قد تحركت فاليصبر
على اخوانه حتى يعلم انهم قد اخذوا بعض حظهم من الذكر
وبعد ذلك يختم وانفع فينبغي ان لا يشدد عليهم اذا راهم
قد ملوا وغلبتهم النعاس او فيهم ذو حاجة فالرفق بالاخوان
محمود وينبغي لهم ان كل من تقدم عليهم يقدموه ولا ينازعونه
فيتفقون عن المسير وهذه من وصية سيدي احمد الرفاعي
لاصحابه وينبغي ان لا يتقدموا في بدي النوائح وختمها
على من قدموه اولا وان يوافقوه في ذكره ولا يخالفوه
والمحذر المتقدم من رؤية نفسه على اخوانه في تقديمهم
له واما لاوجب الرياسة فانها سيف قاطع تقطع
ظهور المريدين الذين ليسوا بصادقين فان الرياسة
لا تخل في قلب احد الا هلك ومن الواجب عليهم عدم
الانكار على احد من الخلق الا اذا كان فعله يناقض
الشريعة مع بلوغ عقله فاما من زال عقله بعارض
كوني او تجلي الهي فلا يعترض عليه فانه مسلوب الاختيار
واذا آلى احدهم اخاه ان ينصالحا ويسلم كل منهم على اخيه
ويسأل الدعا من اخيه في ظهر الغيب عند المفارقة واذا
سئل احدهم عن حال اخيه اثنى عليه غاية الثنا لما هو
يعتقده من اخيه من علو المقام ولا يوافق من بحط على
احد من اخوانه ولو كان ذلك ايهم من اخوانه بل ينهاه
عن ذلك ويحذره من مثل هذا فاذا انتهى والا هجره
لينتهي واذا نقل له احد ان بعض اخوانه قد قدح فيه او سبه
فليقل للناقل ما هذا الا صدق في اخي ما تقول لما اعلم
من صدق وده واذا وقع من اخي ذلك فلعلة نار نفسه
عليه وليس ذلك باختياره وانا اشهدك في مسامحته
فلهذا لا يقع التنافر بين الاخوان ومن اوصافهم ترك

المجادلة والمباحثة والمماراة فان طريق القوم بعيد عن
ذلك وينبغي اذا سئل احدهم عن مسالة ان يرفع السايل
الى الشيخ فان لم يمكن فالى احد اخوانه فان لم يكن منهم احد
وكان في ذلك المكان من يرفعه اليه فحينئذ يجيبه المريد
مع رؤية نفسه انه ليس اهلا لذلك فان كل من فتح على
نفسه على نفسه من المريدين باب المجادلة فقد فتح على نفسه
باب الرياسة لا يفلح ابدا فاليجتهد المريد في شرط الصمت
ما امكن ومن شانهم البعد عن مخالطة الاحداث هم
ومعاشرتهم فان معاشرة هولا مما يوقع المريد في المهالك
لان النفس امارة بالسوء ومايلة الى المعاطب تلقي صاحبها
الى الهلكات وتحسن له فعل مثل ذلك وتساعد هاهم
الشيطان والهوى في مرامها حتى يسقط المريد في وادي
الميل الى الاحداث والنساء فيقع بسبب ذلك في الامور
التي لا ترضي نعوذ بالله من شرور نفوسنا الابية ونسال
الله المعونة على دسايسها الخفية وقد قال القشيري
رضي الله عنه ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك فباجماع
الشيوخ ذلك عبد اهانه الله وخذله بل عن مصالح
نفسه شغله ولو بالف الف كرامة اهله وكان الواسطي
رضي الله عنه يقول اذا اراد الله هوان عبد القاه الى
هولا الافتان الجيف يريد بهم الشباب المرد الذين تميل
اليهم النفوس فاليحذر المريد الصادق عن مجالسة الاحداث
المرد الا في حلقة الذكر والدرس بحضرة الشيخ مع غض
البصر عنهم ما امكن وكذلك النساء ومواخاتهن والاجتماع
بهن كما عليه فقراء هذا الزمان فان ذلك لا يجوز واما وعظهن
والنصيحة لهن فان ذلك جايز ولقد قلت

نصحت باهذا فان تك طالبا طريق الهدى فاعمل بكل كلامي

ويم بصدق للطريق فانه به يحتظي المشتاق كل مرامي
طريق به نور الولاية ساطع رفيق بمن وافوا اليه طوامي
وفيه فلذ ان رمت ترقى الى العلا وسر باجتهاد وانف طيب منامي
فان كنت من خطابنا قم تقولنا والا فسر عنا اخي بسلام
وهذا القدر كاف للاخوان الصادقين والمرتدين هم
العاشقين فان الذكي يفهم بالتلويح والاشارة والغبي
لا يفهم ولا بصريح العبارة ومن عمل بالقليل جره الى الكثير
ونسأله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واخواننا واحبابنا
الى ما يرضيه من قول وعمل وان يختم لنا بالحسنى
عند انتهاء الاجل وان لا يجعل حظنا القول باللسان
وان يخلقنا ويحققنا في المعارف اللدنية والاسرار
الخفية في السر والاعلان انه ولي ذلك والقادر عليه
وهو الذي جمع الخيرات منه واليه ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم والحمد لله رب العالمين

تم بعون الله
وحسن
امين

ص ٦ ١٠٩ ورقة
٦٠٩